الديمقراطيـــــة فـــي العمـــــل!!

المزيمـــــة الديمقراطيـــــة!!

هـــل عندنـــا عقـــل ديمقراطـــي؟!

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet44.pdf

د . صـــــــادق السامرائـــــي
أمـريـكـــا – العـــراق
sadiqalsamarrai@gmail.com

الديمقراطيـــــة فـــي العمـــــل!!

الديمقراطية العمل , ولا ديمقراطية بغير فرص عمل متواكبة , فالبطالة السائدة معوق ديمقراطي كبير , ومؤثر في تحقيق التفاعلات السلبية والتداعيات الفاسدة

حَسِبت مجتمعاتنا أن الديمقراطية عبارة عن ذهاب إلى صناديق الإنتخاب , وتم إختصارها بهذه الفعالية لا غير , وهذه خطيئة أرتكِبت بحقها

كيف نحقق ديمقراطية , ونحن بلا قدرة على إبتكار فرص العمل , ولا آلية قانونية ودستورية لإعلاء قيمة العمل والجد والإجتهاد؟

إن ما نقوم به لا يمت بصلة للديمقراطية , وإنما يسيئها

الديمقراطية العمل , ولا ديمقراطية بغير فرص عمل متواكبة , فالبطالة السائدة معوق ديمقراطي كبير , ومؤثر في تحقيق التفاعلات السلبية والتداعيات الفاسدة.

والمجتمعات التي إبتكرت أنظمتها الديمقراطية , أدركت بأنها حاجة حضارية أساسية لتحقيق إرادة العمل.

ذلك أن الديمقراطية قد ترافقت مع الثورة الصناعية التي فتحت أبوابَ آفاقٍ مطلقة , وأوجدت آليات لفرص العمل المتنامية مع زيادة عدد السكان , وأصبحت الإنتاجية ونوعية الإنتاج من الثوابت الجوهرية لصناعة الحرية.

فالحرية في العمل.

والديمقراطية التي نتحدث عنها , إنما هي على مقاسات المجتمعات الصناعية المؤهلة للعمل والإنتاج والإبتكار , ولكي يتم تطبيق ذات الحالة على مجتمعات غير صناعية , يتطلب الأمر إدراكا لعناصر وعوامل متعددة , وإبتكارا لآليات فاعلة وصالحة.

ولغياب ذلك , فأن الديمقراطية موضوعة على مشرحة الطب العدلي العربي , فهي مقتولة , وذنبها أنها يُراد لها أن تكون في بيئة لا تتفق وما تحتاجه من قدرات ومناهج وأساسيات للبقاء والنماء.

وحَسِبت مجتمعاتنا أن الديمقراطية عبارة عن ذهاب إلى صناديق الإنتخاب , وتم إختصارها بهذه الفعالية لا غير , وهذه خطيئة أرتكِبت بحقها.

فكيف نحقق ديمقراطية , ونحن بلا قدرة على إبتكار فرص العمل , ولا آلية قانونية ودستورية

لإعلاء قيمة العمل والجد والإجتهاد؟

إن ما نقوم به لا يمت بصلة للديمقراطية , وإنما يهينها ويعذبها ويذيقها ألوان الشقاء , في زنزانة الجهل والتجاهل والإندحار في صناديق التعتيق والإتلاف والخمود , مما أدى إلى التعفن وإنطلاق رائحة الفساد الكريهة , التي طغت فأصابت الجميع بالغثيان والهوان!!

ويعذبها ويذيقها ألوان الشقاء , في زنزانة الجهل والتجاهل والإندحار في صناديق التعتيق والإتلاف والخمود

الهزيمـــــــــة الديمقراطيـــــــة!

حقق العرب أكبر هزيمة معاصرة , وهم يرفعون شعارات ورايات الديمقراطية.

كما حوّلوا الديمقراطية إلى وسيلة إندحار وتفاعل فتاك ما بين أبناء الشعب الواحد , بل أنهم جعلوها تقاتل الدين والوطن والإنسان والجيش.

فالديمقراطيات العربية قضت على جيوشها بالكامل , وما بقي عندها قويا إلا الجيش المصري , الذي يُراد أخذه إلى دروب الصراع مع الفئات , التي تم إعدادها وتدريبها وتسليحها لمواجهته , ودفعه في أنفاق الإستنزاف والإنهاك والتفتت والتمزق.

فالمجتمعات التي تستهدف جيوشها , مجتمعات مهزومة ومستعمرة من قبل الآخرين الذين يمدون أعداء الجيش بالسلاح.

وعندما تهزم الشعوب جيوشها , فأنها تحقق هزيمة وطنية مرعبة لا تتشافى منها , وتتوارثها الأجيال تباعا, لأن الهزيمة الوطنية المتحققة بإرادة أبناء الوطن تكون أليمة وسرطانية المغزى والإتجاه , وهذا يدفع إلى صراع ذاتي في أعماق الإنسان , وشعور أليم بتأنيب الضمير , يحطم فيه بقايا أية إرادة للحياة.

وبمعنى آخر , أن الشعوب التي تقاتل جيوشها , تنتحر حضاريا وتنتهي كقوة وإرادة , وتتحول إلى سلعة رخيصة في أسواق المزايدات الإفتراسية من قبل القِوى الفاعلة فيها.

وهذا واضح في بعض مجتمعاتنا التي قتلت جيوشها , فصارت ألعوبة وأضحوكة عند الآخرين , الذين أحرقوا كل وجود صالح فيها , وحولوها إلى دمية في أيديهم , يتحكمون بمصير حكوماتها المؤيَّدة بهم , والمقهورة بهم , أي أنها صارت مجتمعات لا حول ولا قوة لها , إلا الإستسلام للآخرين والتظاهر بأنها ذات سيادة.

حقق العرب أكبر هزيمة معاصرة , وهم يرفعون شعارات ورايات الديمقراطية.

الديمقراطيات العربية قضت على جيوشها بالكامل , وما بقي عندها قويا إلا الجيش المصري , الذي يُراد أخذه إلى دروب الصراع مع الفئات , التي تم إعدادها وتدريبها وتسليحها لمواجهته

عندما تهزم الشعوب جيوشها , فأنها تحقق هزيمة وطنية مرعبة لا تتشافى منها , وتتوارثها الأجيال تباعا

الهزيمة الوطنية المتحققة بإرادة أبناء الوطن تكون أليمة وسرطانية المغزى والإتجاه , وهذا يدفع إلى صراع ذاتي في أعماق الإنسان , وشعور أليم بتأنيب الضمير , يحطم فيه بقايا أية إرادة للحياة.

أن الشعوب التي تقاتل جيوشها , تنتحر حضاريا وتنتهي كقوة وإرادة , وتتحول إلى سلعة رخيصة في أسواق المزايدات الإفتراسية من قبل القِوى الفاعلة فيها

وتعرف جيدا أن في كل مؤسسة ودائرة هناك عيون قاهرة لإرادتها , ومقررة لكل خطوة وفعل وإتجاه يمكنها أن تسلكه.

ولهذا فأن مجتمعاتنا قد إنهزمت هزيمة كبيرة , وتحولت إلى طاقات تدميرية شرسة متوحشة لذاتها وموضوعها , وهي تعيش زمن العماء الوطني والديني والإنساني , وبهذا يتم تسخيرها بكل ما فيها لتحقيق مصالح الآخرين , والقيام بدور الضحية والقربان , ولكن بإسم الحرية والديمقراطية.

فهنيئا لديمقراطياتنا الإنهزامية , وعاش العرب ضد بعضهم , فهو البرهان للمطلوب إثباته أبدا!!

أن مجتمعاتنا قد إنهزمت هزيمة كبيرة , وتحولت إلى طاقات تدميرية شرسة متوحشة لذاتها

هنيئا لديمقراطياتنا الإنهزامية , وعاش العرب ضد بعضهم , فهو البرهان للمطلوب إثباته أبدا!!

هـــــل عندنـــــا عقـــــل ديمقراطـــــي؟!

لنتساءل بشجاعة وصدق وإخلاص , ونواجه أنفسنا جميعا وبلا إستثناء!!
فالوقائع والأحداث والتطورات والتداعيات تشير وتقدم الأدلة على ضعف أو غياب العقل الديمقراطي , وكأن الديمقراطية كلمات وتحزبات وبرلمانات وإنتخابات لا غير.

إن واقعنا التربوي وعبر مسيرة أجيال متعاقبة مبني على الإستبداد والطغيان والفردية , وما تعافى جيل واحد من هذه الآفة القاهرة المؤثرة في السلوك.

ووفقا لنظريات الوراثة والسلوك , فأن هذه الآفة الطغيانية قد أوجدت جيناتها أو صبغاتا الوراثية التي تستعبدنا وتقرر سلوكنا , وتمنعنا من التفاعل العاقل الحليم الذي يحقق مصالحنا , فربما كلنا نمتلك موروثات الإستبداد الكامنة فينا والمؤثرة على ما نقوم به ونظهره من سلوك.

والشعوب المتقدمة إنتصرت على ذلك بالإصرار والتواصل , بجهود المصلحين والمربين والمفكرين والقادة الديمقراطيين.

وبنظرة متفحصة لما ننشره على مواقع الإنترنيت وصفحات الصحف وما نسمعه في وسائل الإعلام , تظهر الأدلة على أننا نتصرف بفردية وإستبدادية , ولا نعرف كثيرا عن الديمقراطية كنظام حياة وأسلوب تفاعل وحوار حضاري معاصر , تذوب فيه التنوعات والإختلافات لتحقيق سبيكة الحياة والوطن.

وبسبب هذه النزعات الكامنة فينا , أثبتنا قصورنا , وربما عدم أهليتنا لصناعة حياتنا الديمقراطية , لأننا حولنا الديمقراطية إلى حالة أخرى لا تمت بصلة إليها , كما الحال في بعض مجتمعاتنا المقهورة بذاتها وموضوعها.

إن الحديث عن الديمقراطية في مجتمعات لا تزال عقولها غير ديمقراطية , يصبح نوع من الكلام في سوق الصفافير أيام زمان (سوق في بغداد للطرق على النحاس (الصِفر) وصناعة الأواني) , فكلٌ

إن واقعنا التربوي وعبر مسيرة أجيال متعاقبة مبني على الإستبداد والطغيان والفردية , وما تعافى جيل واحد من هذه الآفة القاهرة المؤثرة في السلوك.

وفقا لنظريات الوراثة والسلوك , فأن هذه الآفة الطغيانية قد أوجدت جيناتها أو صبغاتا الوراثية التي تستعبدنا وتقرر سلوكنا , وتمنعنا من التفاعل العاقل الحليم الذي يحقق مصالحنا

أننا نتصرف بفردية وإستبدادية , ولا نعرف كثيرا عن الديمقراطية كنظام حياة وأسلوب تفاعل وحوار حضاري معاصر , تذوب فيه التنوعات والإختلافات لتحقيق سبيكة الحياة والوطن.

يضرب على إيقاعه لصناعة ما يريد , ولا أحد يمكنه أن يحتوي جميع الأصوات في إيقاع متناغم ونافع.

وكما هو معلوم , فأن الديمقراطية تربية أخلاقية وسلوكية ونفسية , تتحقق في الوعي والوجدان البشري عبر التواصل اليومي مع مفرداتها , في البيت والمدرسة والمجتمع.

والديمقراطية لا يمكنها أن تكون صالحة , إن لم تكن محكومة بقوانين تنظم السلوك اللازم لبناء وتهذيب النشاطات البشرية في المجتمع.

فالدول الديمقراطية المعروفة , يتسيّد فيها القانون وليس الفرد أو الحزب أو الكرسي , فالجميع سواسية أمام القانون , والقوى تتبادل الأدوار وتعطي ما عندها من الرؤى والأفكار التي تراها نافعة للوطن والمجتمع.

ولا يمكن للديمقراطية أن تعيش إذا إنتفت أو تشوشت معاني المواطنة والوطنية والوطن.

وهذه وغيرها الكثير , عناصر ضرورية وأساسية لبناء العقل الديمقراطي الذي يحقق السلوك الحضاري المتفق مع ما يدركه ويدريه.

فعلينا أن نبني العقل الديمقراطي , وليبدأ كل منا بنفسه , لكي نفوز بالديمقراطية!!

فالديمقراطية تربية , وهل من مُربي وقدوة؟!!

إن الحديث عن الديمقراطية في مجتمعات لا تزال عقولها غير ديمقراطية , يصبح نوع من الكلام في سوق الصفافير أيام زمان

الدول الديمقراطية المعروفة , يتسيّد فيها القانون وليس الفرد أو الحزب أو الكرسي , فالجميع سواسية أمام القانون

لا يمكن للديمقراطية أن تعيش إذا إنتفت أو تشوشت معاني المواطنة والوطنية والوطن

إرتباطات ذات صلة

مقـاربـــات... الرؤية من منظور مختلف (43)
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiMuqarabet43.pdf

*** *** ***

شبكة العلـــــــــوم النفسيـــــة العربيـــــــة

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com
المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com
مساندة - إشتراكات الدعم
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3
الإشهار - إعلانات الدعاية
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3